وَضَعَتِ الْأُمُّ يَدَها الْيُسْرى عَلَى كَتِفِ نورَةَ، تَلَقَّتْ نورَةُ الْمُصْحَفَ بِكِلْتا يَدَيْهَا ، أَسَرَهَا الْخَطُّ الْفَاتِنُ الَّذِي كُتِبَتْ بِهِ الْكَلِمَتانِ، مُنْذُ هَذِهِ اللَّحْظَةِ سَتَحْمِلُ نورَةُ مَعَها إِلى الْكُتَّابِ الْمُصْحَفَ الْكَبِيرَ الَّذِي أَحْضَرَهُ عَمَّهَا مِنَ الْحَجِّ . هَذَا الْمُصْحَفُ الْأَخْضَرُ الْمَهِيبُ بِهِ كُلُّ السُّوَرِ الَّتِي يَعْرِفُها الْكِبارُ وَيَحْفَظُها الْمُعَلِّمُ «سُرورٌ»، لَهَا وَحْدَها ... دَخَلَتْ نورَةُ إِلَى الْكُتَّابِ؛ عَلَى يمين الْقاعَةِ الْواسِعَةِ الْمَفْرُوشَةِ بِالْحُصُرِ تَحَلَّقَتِ الْبَناتُ في حَلَقَاتٍ يَقْرَأْنَ بِأَصْواتٍ رَفِيعَةٍ، فِي الْوَسَطِ مُتَّكِيٌّ عَلَى عَصَاهُ. ظَلَّتْ نورَةُ واقِفَةً لِبُرْهَةٍ تَنْقُلُ بَصَرَها فِيهِمْ : تَخَيَّلَتْ نَفْسَها وَقَدْ خَتَمَتْ سُوَرَ مُصْحَفِهَا الْجَمِيلِ، فَيَعْلُو الصَّوْتُ مِنْ خَلْفِهِ: «آمين ... آمين . يا رَبَّنَا يـا قـاسِمَ الْأَرْزاقِ هَذا الصَّبِيُّ ارْزُقْهُ عِلْمَ الْأَثَرِ وَهَبْ لَهُ الْفِقْهَ كَذَا الْفَصاحَةُ يَدْعو إليها أَهْلَ الْبَلَدِ، وَسَتُوَزِّعُ أُمَّهَا الْحَلْوى عَلَى الْأَطْفَالِ بَعْدَ أَنْ يَرْجِعُوا مِنَ التَّيْمِينَةِ....

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي